

تجديد هدف الصوفية الإفرادية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية في مخطوطة حقيقة المعرفة (دراسة فيلولوجية و تحليلية)

إحسان سعد الدين

Universitas Jenderal Soedirman Surabaya

Email: sadudiinisan@gmail.com

ملخص البحث

بحث هذا البحث عن القيم الصوفية في مخطوطة MAA.021 (حقيقة المعرفة). كانت المخطوطة في مكتبة المسجد الجامع قصر سوراكارتا (Keraton Surakarta). هذا البحث من دراسة فيلولوجية و تحليلية. وهذا البحث هو من ضمن البحث النوعي (qualitative research) واستخدم الباحث منهج بحثه منهج الوصفية وتحليلية (description-analysis). وأما طريقة جمع البيانات المستخدمة طريقة الدراسة المكتبية. استخدم الباحث كتاب الرسالة القشيرية لإمام القشيري في مقارنة المواد الصوفية من المخطوطة. يستخدم الباحث استقراء أثناء تحليل بياناته (bottom-up approach). ومن نتائج هذا البحث، وجد الباحث أن الشريعة مژة على ظهور عملية الإيمان الظاهري أما التصوف مژة على ظهور عملية الإيمان الباطني. وكذلك على السالك أن يطبق التجربة الروحية التي أحسها عند لقاء الله تعالى وأتجاهه (القيم الإفرادية و الغيبية) إلى حياة السالك وبيئته الحقيقية (القيم الإجتماعية و التجريبية)، و هذا التطبيق نوع من أنواع نشر الإسلام الوافر بالحب و الحسنة والسلامة حتى تنتشر فكرة "الإسلام رحمة للعالمين" و أحسها جميع المخلوقات.

المفتاحية: المخطوطة، والصوفية، و القيم الصوفية

Abstrak

Penelitian ini membahas tentang nilai-nilai tasawuf dalam naskah Haqiqatul Ma'rifah dengan kode naskah MAA.021 yang berada di Perpustakaan Masjid Agung Keraton Surakarta. Penelitian ini adalah kajian filologi dan analisis isi. Penelitian ini termasuk penelitian kualitatif dengan metode pengumpulan data berbasis studi pustaka. Kemudian penulis menggunakan metode deskripsi analisis dan pendekatan istiqra'i atau *bottom up approach* untuk menganalisa data penelitian. Penulis menggunakan Kitab Risalah Qusyairiyah karya Imam al-Qusyairi sebagai bahan perbandingan antara konsep tasawuf yang ada di dalam naskah MAA.021. Adapun hasil penelitian ini, penulis

menemukan bahwa syariat sebagai cermin dan manifestasi dari amalan spirit keimanan. Kemudian setiap penempuh jalan tasawuf hendaknya mengamalkan pengalaman spiritual ketika bertemu dengan Allah (nilai-nilai individual-transedental) ke dalam kehidupan nyata (nilai-nilai sosio-empirik). Pengamalan ini sebagai bentuk dari metode penyebaran ajaran Islam dengan penuh kedamaian dan kasih sayang sehingga konsep “Islam rahmatan lil a’lamin” dapat dirasakan segenap makhluk.

Kata Kunci: Manuskrip, Tasawuf, Nilai-Nilai Tasawuf.

مقدمة

حثّ الإسلام المسلمين على عملية الصالحة الظاهرية و الباطنية. و أمرت الشريعة المسلمين بـجياتهم الصالحة الظاهرية، و التصوف تشير إلى الصالحة الباطنية. رغم أنّ كلّ فنّ منهما يستمسك بالقرآن و الحديث ولكنّ لهما خلاف أساسي أي اتّجهت الشريعة أو الفقه على بنیان الفكر و المنطق لفهم القرآن و الحديث في إستنباط الحكم أما التصوف يتّجه الذوق أثناء عملية القرآن و الحديث،¹ حتى يكون أثرهما صالحة روحية و إجتماعية. و من علامة صالحة روحية ظهور تذوّق و خشوع في عبادة الله عزّ و جلّ حتى تكون العبادة حاجة لسالك. و الصالحة الأخرى، صالحة إجتماعية في جميع حياة السالك أي يعترف حياته محاولة لنيل رضاه عزّ و جلّ، لأن حقيقة الحق ستنال بعملية الشريعة و أعمال صالحة إلى غيره.

جدير بالذكر، يسمى وقوف السالك بكمال إذا قد أفنا نفسه وأبقى وجود الله تعالى إتحادا أو حلولا أو وحدة الوجود وغيرها وتدفعه إلى خبرة روحية (قيم الصوفية

¹ Alwan Khoiri, *Integrasi Pengamalan Syari'ah dan Tasawuf*, sebuah makalah yang disampaikan dalam *Focused Group Discussion* Pascasarjana UIN Sunan Kalijaga, 29 Desember 2014, 13.

تجديد هدف الصوفية الفردية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية في مخطوطة حقيقة المعرفة

الإفرادية والغيبية).² ثم يسمّى بأكمل إذا يعرف السالك نفسه في فناء بالله تعالى. و الأخير، يسمى السالك بمستكمل إذا يتعمّل كلّ ما يناله في عالم الحقيقة إلى حياته الواقعة (قيم الصوفية الإجتماعية والتجريبية). هذه التجربة محاولة إجتماعية من عبادة المحضة إلى غير محضة و نموّ ماديا و نفسياً و حضاريا لمصالحة حياة الفرد و المجتمع.

كانت المخطوطة MAA.021 كتابة مسجلة ماضيا و تعدّدت فيها الفضائل و منها حقيقة التوحيد. و طلب الإسلام عباده نشأة تكامل العملية الظاهرية -التي ضبطتها الشريعة (الفقه)- مع دقة شعور العملية الباطنية -التي ضبطها التصوف-. كانت الشريعة ظاهرية أما التصوف باطني. رغم أنّهما مختلفا الهدف ولكن لهما رابطة قوية و ثبوتة ثم تطبيقهما يدلّ على ظهور عمق الإيمان. كانت الشريعة مرآة على ظهور عملية الإيمان الظاهري أما التصوف مرآة على ظهور عملية الإيمان الباطني. لذلك، لا يكون في عملية شريعة السالك شأن البدن و شغله فحسب بل فيها تذوّق و استشعار و وعي بما عمل و شعر بقربه من حضرة الله عزّ وجل. و على السالك أن يطبّق التجربة الروحية التي أحسّها عند لقاء الله تعالى واتّحاده (القيم الإفرادية و الغيبية) إلى حياة السالك وبيئته الحقيقية (القيم الإجتماعية و التجريبية)، و هذا التطبيق نوع من أنواع نشر الإسلام الوافر بالمحبة و الحسنة والسلامة حتى تنتشر فكرة "الإسلام رحمة للعالمين" و أحسّها جميع المخلوقات. لوصول إلى تلك الطبقة ينبغي على السالك أن ينقطع عمّا دونه و يرفع الحجاب عن قلبه و ويدرك على نفي الناسوت و تزكية اللاهوت في نفسه إعدادا ليتجلّى له الله. ولذا، نستنبط بحث المخطوطة أن نتخلّق بأخلاق الربّ لأنّ إخالق الإنسان الكامل بإخالق ربّه حتي يشعر و يحسّ المخلوقات بحقيقة رحمة الإسلام، الرحمة التي لا

² M. Saeed Sheikh, *Rekonstruksi Pemikiran Religius dalam Islam*, (Bandung: Mizan, 2016), 20.

تحدّد بشعوب وقبائل و بلدان. و كانت الرحمة الشمولية حقيقة واقعة من الإسلام رحمة للعالمين. كما سبق ذكره، أن ذلك البحث من بحوث المخطوطة MAA.021 في مكتبة المسجد الجامع Keraton Surakarta تحت الموضوع حقيقة المعرفة³. ولغة تلك المخطوطة لغة عربية و كتابتها عربية وجاوية لشرحها. موضع هذا البحث المخطوطة، ولذا يستخدم هذا البحث علم الفيلولوجية.

ومن خلفية دراسة الباحث فأخذ ببحثه في مخطوطة حقيقة المعرفة من ناحية علم الفيلولوجية لأنّ: (1) موضوع المخطوطة تصوف، والتصوف من أصول إيمان المسلم، (2) إن المخطوطة ذو فكرة نافعة و متعلقة بحقيقة النفس، لأن من المسألة الكبرى الحديثة عدم معرفة حقيقة النفس، (3) إن المخطوطة ورثة روحية ونفيسة لشعب بلزوم حفظها، و(4) لم يبحث هذه المخطوطة أحد. ولذا، يرجو الباحث هذا البحث وسيلة لحفظ المخطوطة و تقديمها إلى المجتمع وكذلك لتجديد الهدف أو الإتجاه الصوفية الفردية الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية حتى تتحرك القيم السلبية إلى الإيجابية.

مناهج البحث

من ناحية فائدة المنهج هي لتبسيط المسألة حتى ان تكون سهلة في فهمها وتحليلها. يستخدم الباحث في هذا البحث منهج الوصفية وبنائية وهذا المنهج يوصف الحقيقة ويحللها. وهذا المنهج يعطى فهما عميقا وبيانا كافيا. يستخدم هذا البحث بحثا نوعيا، وأقصد هنا البحث النوعي (*qualitative research*) مناسبا و ملائما بقول مايكل قوين بتون ومايكل كوكران أن هذا المنهج يهتم بإجابة الأسئلة التي لا يمكن إجابتها

³سميت هذه المخطوطة ب "حقيقة المعرفة" اعتمادا على الكلمة الأولى من المخطوطة، لأن لم يكتب اسم أو موضوع في أول المخطوطة وآخرها. وكذلك الموضوع "حقيقة المعرفة" متعلق بما فيها.

تجديد هدف الصوفية الإفرادية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية في مخطوطة حقيقة المعرفة

بالبينات الكمية. ويهتم البحث من هذا النوع بمحاولة إجابة الأسئلة كما في المثال "ماذا"، "كيف"، "لماذا"، "متى"، "أين"، وغيرها. لا يعتمد هذا البحث إلى البحث النوعي العادي (الحوار) فحسب، بل يعتمد الباحث على الكتب والمقالات أي البحث المعتمد على الكتابات أو سمي بـ (literature based research).
كما سبق ذكره، أن هذا البحث يعتمد على النصوص و الكتابات. ولذلك تتكون مصادر بيانات البحث من نوعين وهما المصادر الأولية و المصادر الثانوية. و المصادر الأولية في هذا البحث هي كتاب الرسالة القشيرية لإمام القشيري. وأما المصادر الثانوية في هذا البحث تشتمل على العديد من الكتب و المقالات و الرسائل العلمية التي تتعلق بالمخطوطة MAA.021 و الصوفية. طريقة جمع البيانات في هذا التحليل باستعمال طريقة الدراسة المكتبية. وأخذت مصادر البيانات من المخطوطة MAA.021 (حقيقة المعرفة) في المسجد الجامع قصر سوراكرتا - keraton Surakarta والنصوص و الكتب والبحوث المتعلقة والمهمة لهذا البحث.

المخطوطة

كما سبق ذكره، أن موضع هذا البحث مخطوطة MAA. 021 من مكتبة المسجد الجامع قصر سوراكرتا. ولذلك، أول ما يحلل الباحث هي المخطوطة. إعتامادا على قول فهمي سعد أن المخطوط هو كتاب لم يتم طبعه بعد، أي أنه ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره، أو أخذت عنه صور فوتوغرافية (photography) أو أن يكون مصورا بالمكروفيلم (microfilm) عن مخطوط أصلي. و كان المخطوط يتضمن عادة على صفحة العنوان وهي بمثابة الواجهة أو الغلاف في الكتاب المطبوع. وقد نجد اسم

المخطوط في نهاية الكتاب، إذ يشير المؤلف أو الناسخ عند نهاية عمله إلى تمام كتابه، ذاكرًا اسمه و تاريخ نسخه.

وقصد تحقيق المخطوط هو بذل عناية خاصة به حتى يصحّ عنوانه و اسم مؤلفه و يثبت نسبة الكتاب إليه ويكون متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها المؤلف⁴. ويرى البعض أن التحقيق العلمي للمخطوط يعني أن يظهر هذا المخطوط كما وضعه مؤلفه قدر الإمكان، إذ ليس من لزوم المحقق أن يحسّن من أسلوب المؤلف، إذ ما كان مسفاه، ولا يحل كلمة بدل أخرى، بدعوى أنها أصح منها، أو أوفق في مكانها، ولا أن يصحح خطأ نحوياً ارتكبه المؤلف ولا يشرح فيما رغب المؤلف أصلاً في إيجازه.

التحقيق لغة وهو التصديق، وإثبات الحق، وإحكام الشيء، وصحته، وإن كان أسلافنا لم يستعملوا هذه الكلمة بالذات للدلالة عليه، بل استعملوا بدلاً منها كلمة "التحرير"، كما كتب في لسان العرب أن تحرير الكتاب خلوصه و تقويمه و حق الأمر: صار حقاً وثبت وأحققت الأمر إحقاقاً: أحكمته وصحته.⁵

وهنا لا يصح أن يكون المخطوط صالحاً للحصول على درجة عملية علياً ما لم تتوفر فيه شروط أربعة، وهي:⁶

1. أن لا يكون محققاً من قبل (لم يحقق أصلاً أو لم يتم تحقيقه علمياً).
2. أن تكون مادته العلمية مما يستحق التحقيق ومن ثم النشر فيما بعد.
3. أن يكون حجمه مناسباً، بحيث يكون نص المخطوط مع شروحه وتذييلاته، مما يسهل على القارئ مطالعته.⁷

⁴ فهمي سعد و طلّول مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة 1، السنة 1993، الصفحة 17.

⁵ انظر: (صحاح الجوهري، و (لسان العرب): حرر، حقق.

⁶ فهمي سعد و طلّول مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة 1، السنة 1993، الصفحة 20.

تجديد هدف الصوفية الفردية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية
في مخطوطة حقيقة المعرفة

4. أن يكون له أكثر من نسخة، حتى يمكن إجراء المقابلة بينها.
واجتنابا على ذلك، لا يستطيع أحد أن يكون محققا جيدا، ما لم تتوفر فيه بعض الصفات الخلقية والفكرية التي يمكن أن يكون من أهمها بما يلي:
1. الرغبة بالتحقيق ومحبة موضوع المخطوط.
 2. دقة الملاحظة والخبرة.
 3. الصبر والأناة وسعة الصدر.
 4. الأمانة.
 5. الدراية بفن التحقيق.
 6. ثقافة المحقق. وعلى المحقق أن يملك الصفات المذكورة أثناء تحليل مخطوطه.

وفي هذا البحث، أخذ الباحث مخطوطة MAA. 021. وبعد أخذ اهتمامه إلى المخطوطة فيرى الباحث أن المخطوطة استخدمت قرطاس أوروبا وفيه علامة مائية (*watermark*) اي صورة مدالية لابسة التاج وأسد حامل السيف متوجّه يمينا ويسارا وقائم على رجل واحد بكتابة *Concordia Resparve Crescent*. إعتقادا إلى سورسيل أن ذلك الأسد داخل كتابة *Concordia* المستديرة (الجهة اليمنى الأعلى) و *Crescent* (الجهة اليسرى السفلى) و *Resparve* (الجهة السفلى). ثمّ يقول سورسيل إن تلك العلامة المائية مطبوعة من فيرما فن دير لي (*Firma Van Der Ley*) وهي من إحدى مطبوعات في هولندا، وتلك العلامة المائية مطبوعة في آخر قرن 17 إلى أول قرن 19. كما هو معروف أن مدة طبعة القرطاس إلى نشره في إندونيسيا مدى 4-3 سنوات أو أكثر. ولذا، من الممكن نسخة مخطوطة MAA.021 في قرن 19، ويستتبط الباحث إن

⁷ عبد الرحمن عميرة، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، الطبعة 4، السنة 1987، الصفحة 29.

MAA.021 من قرن 19 تقريباً. ثم يهتم أن المخطوطة تبحث عن علم التصوف من حيث مشاهدة الحق والتوحيد والوصول والتجلي والحجاب والوجود والتنزل والترقي.

وهذا هو ما كتب في MAA. 021:

(ص.1) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَاعْلَمْ أَنَّ حَقِيقَةَ الْمَعْرِفَةِ نَفْيُ الْكُلِّيَّةِ عِنْدَ شُهُودِ الْحَقِّ تَعَالَى. وَحَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ نِسْيَانُ التَّوْحِيدِ وَمَعْنَى الْإِتِّصَالِ بِالْحَقِّ تَعَالَى انْقِطَاعُ عَمَّا دُونَهُ وَأَدْنَى الْوَصْلِ بِالْحَقِّ مُشَاهَدَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ بِعَيْنِ الْقَلْبِ فَإِذَا رَفَعَ الْحِجَابَ عَنْ قَلْبِهِ تَجَلَّى لَهُ رَبُّهُ يُقَالُ الْآنَ وَاصِلٌ إِلَيْهِ وَقَالَ

(ص.2) مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مُنَاجَاتِهِ إِلَى رَبِّهِ يَا رَبِّي أَيْنَ أَنْتَ أَقْصُدُكَ قَالَ تَعَالَى يَا مُوسَى إِذَا فَصَدْتَ وَصَلْتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ بَيْضٍ عَيْنِكَ إِلَى سَوَادِ عَيْنِكَ "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"⁸. لَا حِجَابَكَ إِلَّا وَجُودُكَ فَافْنِي عَنْ وَجُودِكَ تَكُنْ وَاصِلًا إِلَيْنَا. وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِنْسَانَ مَحَلُّ التَّنَزُّلِ وَالتَّرْقِي

(ص.3) كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْعَوْتِ الْإِنْسَانِ سِرِّي وَأَنَا سِرُّهُ لِأَنَّ إِخْلَاقَ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ بِإِخْلَاقِ رَبِّهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. تَمَّتْ مِنْ جَوَاهِرِ الْمَبِينِ. الرَّبُّ رَبُّ وَإِنْ نَزَلَ وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ تَرَقَّى. فَلَا يَصِيرُ الرَّبُّ عَبْدًا وَإِنْ نَزَلَ, وَلَا يَصِيرُ الْعَبْدُ رَبًّا وَإِنْ تَرَقَّى.

الصوفية: بين القيم الصوفية الإفرادية والغيبية (Individual-Transedental) و

القيم الصوفية الاجتماعية والتجريبية (Sosio-Empirik)

كثرة بحث التصوف عن أحوال الباطنية والروحية.⁹ والتجربات المركبة بتطبيق المادة الصوفية وتميل إلى الصفة الشخصية وتصعب في إلقائها، حتى تكون التجربات للسالك

⁸ سورة ق : 16

⁹ Pius A. Partanto dan M. Dahlan A., *Kamus Ilmiah Populer*, (Surabaya: Arkola, tanpa tahun), 166.

تجديد هدف الصوفية الفردية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية
في مخطوطة حقيقة المعرفة

أبدا. و في نشأة التصوف، تعددت وظهرت الشطحات في بعض الصوفيين لترقيته من مقام إلى مقام آخر. ومن أقوال ابن تيمية إن أهمية التصوف هو الإسلام نفسه أما منهجه من الإجتهد. ولذا، تكون عملية التصوف صحيحة إذا تصدر من القرآن والحديث وتعتمد إليهما.¹⁰

إعتمادا إلى بداية التصوف، أن عملية التصوف عمل الزهد الملا بالوجدان القوية ولايغرها الدنيا، و يسمى عامل التصوف بزاهد. إذ أن الرعيل الأول من السلف الصالح أخذوا الإسلام كله فهما وتربية وسلوكا ودعوة وفقها، جمعوا صفاء وتقوى أهل التصوف، وعلم فقه أهل الفقه دونما إفراط أو تفريط من الجانبين وهذا هو الإسلام.¹¹ بمناسبة تطور العلوم، فتطوّرت المواد الصوفية ومنها مقامات وفناء وأحوال وبقاء ومعرفة واتحاد وحلول وغيرها حتى لايقال بزاهد بل صوّي. بدأت عملية التصوف لمعرفة النفس وآخرها معرفة الله تعالى.

يتدرّج السالك إلى كل مقامات وأحوال ترقية إلى وجود الله تعالى، لأن من عرف نفسه عرف ربّه. إعتمادا على المخطوطة ستتصل حقيقة المعرفة إلى نفس السالك إذا يستطيع السالك أن ينفي جميع الكلية أو ينقطع عما دونه عند شهود الحق تعالى. وسيصل السالك إلى شهود الحق تعالى إذا يكون السالك أن يرفع الحجاب عن قلبه حتى يتجلى له ربّه.

" بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ. وَاعْلَمْ أَنَّ حَقِیْقَةَ الْمَعْرِفَةِ نَفْسُ الْكُلِّیَّةِ عِنْدَ شُهُودِ الْحَقِّ تَعَالَى. وَحَقِیْقَةُ التَّوْحِیْدِ نِسْبَانُ التَّوْحِیْدِ وَمَعْنَى الْإِتِّصَالِ بِالْحَقِّ تَعَالَى إِنْقِطَاعُ عَمَّا دُونَهُ

¹⁰ Masyharuddin, *Pemberontakan Tasawuf Kritik Ibn Taimiyah Atas Rancang Bangun Tasawuf*, (JP Books: Surabaya, 2007), 268.

¹¹ Al-Qusyairi, *Ar-Risalah Al-Qusyairiyah fi 'Ilm At-Tasawuf*, (Dar Al-Khoir, tanpa tahun), 20.

وَأَذَى الْوَصْلِ بِالْحَقِّ مُشَاهَدَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ بِعَيْنِ الْقَلْبِ فَإِذَا رَفَعَ الْحِجَابَ عَنْ قَلْبِهِ تَجَلَّى لَهُ رَبُّهُ " (ص.1).

أن ما يتصف به السالك يشمل أفعالا وأخلاقا وأحوالا، فالأفعال هي تصرفات الإنسان باختياره والأخلاق جبلة فيه ولكنها تتغير بمعالجته حسب استمرار عاداته وأما الأحوال فإنها ترد على العبد على وجه الإبتداء ولكن صفاتها بعد زكاء الأعمال.¹² قال علي سمي النشّر في مشهر الدين أن بدأ ونشأ التصوف دائريا ومؤقتيا أي بدأ التصوف في المجتمع يتعلق بالظواهر الإجتماعية كدين وعادة وعرف بل إقتصاد.¹³

جدير بالذكر، أن التصوف لايفرق من التجربة الدينية والروحية. تشتمل المظاهر الدينية على شيعين الدين والتدين، الدين كل وحي نازل من الله ويلزم تمسك به كل متدين وأما التدين هو كل محاولة المتدين في نظر ووقوف و ردّ المادة الدينية كفكرة ومنهج وأصول. والتصوف نوع التدين أي التدين في التفكير والعمل والمعاملة. والتصوف وسيلة لنيل الصالحة الإفرادية والإجتماعية.

جدير بالذكر، كان الإسلام دين شمولي و تحليلي لكلّ مسائل الحياة. يشمل الكمال الإسلامي على الظاهرية والباطنية حتى يلزم العابد تزكيتها بل أن تقييما في الإسلام ينظر من الناحية الباطنية. إعتادا إلى حديثي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنية وإنما لكلّ امرء ما نوى..." و "إن الله لاينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن الله ينظر إلى قلوبكم..." وفي تاريخ الفكر الإسلامي، على كل مسلم أن يفهم مصدر الإسلام (القرآن والسنة) وعلم الكلام والفقهاء والتصوف والفلسفة. أما التصوف عند أمين عبد الله كمغنطيس، لا يظهر نفسه في السطح، ولكن له قوة شديدة.

¹² المراد هنا إصلاح الأعمال.

¹³ Masyharuddin, *Pemberontakan Tasawuf Kritik Ibn Taimiyah Atas Rancang Bangun Tasawuf*, (JP Books: Surabaya, 2007), 274.

تجديد هدف الصوفية الفردية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية
في مخطوطة حقيقة المعرفة

والآن، هذه القوة تستطيع أن تستخدم لجميع الأشياء، نشأة التصوف إلى ناحية تجديدية و متعلقة بفرد واجتماعية.¹⁴

سيكون مجتمع إندونيسيا أجنبيين في عصر العولمة بعدد نموّ سريعة. حتى يحتاج كل الناس إلى كتاب المقرر الروحي لحفظ شرف نفسه. ستهلك هذه الأمة حياة الناس، وتصوف الإسلام هو دوائها. ويقبل المجتمع التصوف لأن أول حضور التصوف إصلاح الأخلاق أو الباطن. جانب ذلك، قد يعمل السالك عمل التصوف حسب العاشق والمعشوق والعشقة في الذكر والمجاهدة حتى يأتي الإطمئنان إلى قلبه بلا إلقاء تغيير وتجديد إجتماعي، وهو يبعد عن مظاهر الحياة. حتى تكون هذه الحالة تدلّ على جمود وسقوط الإسلام.

في هذه الأيام، يبدأ تفسير حديثي في فهم الإصطلاحات الصوفية ليكون التصوف ملائم الزمان الحديث ومحرك تغيير الإجتماع. يفهم تحنّث رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حراء لتدبّر وتفكّر ووضع فكرة و حيلة الأمة وجمع قوة وقدرة لتغيير المجتمع.¹⁵ وبذلك، كان التصوف من تكامل الإسلام، فإذا لم نقبله فضاء من الإسلام زينة التدريب الروحي في توليد الأخلاق الكريمة. وبجانب ذلك، كان التصوف تحقيقاً من الإحسان، كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك (رواه بخاري) "

¹⁴ Amin Abdullah, *Studi Agama Normatifitas atau Historisitas*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), 158.

¹⁵ Abdul Rahman, dkk., *Pendidikan Agama Islam*, (Purwokerto: Universitas Jenderal Soedirman, 2015), 99.

جدير بالذكر، العلاقة بين التصوف والأخلاق تكون واضحة من ناحية الإحسان. وبذلك يفهم الإيمان في التوحيد والإسلام في الشريعة والإحسان في الأخلاق أو التصوف.

تشتمل المظاهر الدينية على شيئين وهما الدين والتدين. حقيقة الدين متفرقة بين حقيقة التدين، الدين هو شريعة الله لسعادة الناس في الدنيا والآخرة، أما التدين محاولة الناس في نظر وموقفهم عنها. ومع ذلك، الفرق بينهما يحمل نتيجة متفرقة بعضها بعضاً، كما يلي:

1. الدين هو هدى الله الموصوف بالكمال والحق على كمال الله العليم والمحيط لكل الموجودات. أما التدين هو ردّ إجتهادي ونسبي على قدرة الناس في فهم الدين وتطبيقه.

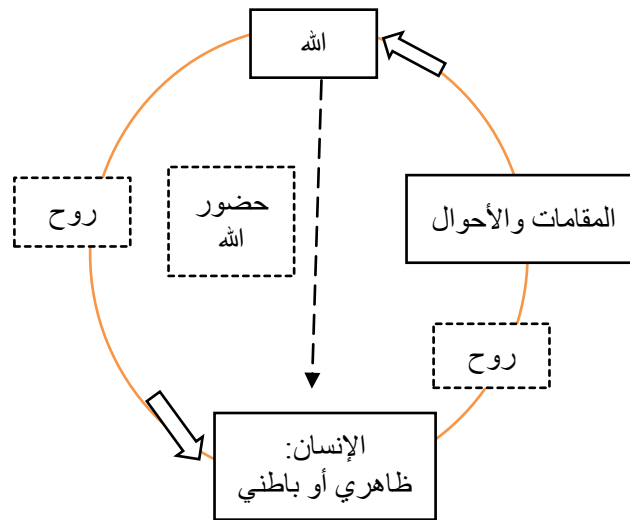
2. إن من إهم ما يدل على صحة الإسلام وأنه الدين الحق الواجب اتباعه تميزه بخاصية الشمول لجميع الناس وغير مقيد بوقت ومكان. وأما التدين موصوف بالجزء أو جزئي لأنه مقيد بوقت ومكان حسب المتدينين.

3. كان الدين مثالياً ومعياريًا لأن فيه أفكار أساسية إلهية ويقضيها العابد أينما وحيثما كان لأن الدين متعلق بما أوجب، وأما التدين واقعي وتجريبي لأن متعلق بما وقع كردّ وإجتهاد في الحياة.

إعتماداً على التوحيدي، أن التصوف تدوّق الإيمان من إيمان نظري إلى إيمان قلبي ليحسّ الناس حضور الله في نفسه. وهذه الحالة (حضور الله)، بلزوم السالك أن يمتثل جميع صفات الله ويحققها، كما كتب في حكمة صوفية: "تخلقوا بأخلاق الله" و "اتصفوا بصفات الله بقدر طاقة البشر"، وكذلك في المخطوطة "الإنسان سري وأنا سره لأن إخالق الإنسان الكامل بإخالق ربّه". فهنا يقال تخلقوا بهذه الأخلاق الإلهية لكن بقدر

تجديد هدف الصوفية الإفرادية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية
في مخطوطة حقيقة المعرفة

الإستطاعة وبقدر ما يتناسب مع الطبيعة البشرية. يتخلق العبد بأخلاق الله بعد مجاهدته لينال جميع المقامات والأحوال حتى يصل إلى معرفة الله ثم بعد مشاهدة العبد ربّه وهو يُحْضِر الله و صفاته في حياته حتى يغلب الله جميع فكرة العبد و عمله. ستبين هذه الصورة عن تلك الحالة:¹⁶



خلاصة

يستنبط الباحث أن التصوف نتيجة من الإجتهداد و دليل بوجود التدين، ولذلك من حيث الإمكان تجديد قيم التصوف بملائم نشأة الحياة وتحركها. وغالبا، تتركز قيم التصوف في قيم الإفرادية والغيبية أو صالحة الفرد متمسكا بوحى الله تعالى حتى يندرج العبد إلى معرفة الله. ونستطيع أن نجدد قيم الإفرادية والغيبية إلى قيم الإجتماعية والتجريبية

¹⁶ Masyharuddin, *Pemberontakan Tasawuf Kritik Ibn Taimiyah atas Rancanng Bangun Tasawuf*, (Surabaya: JP Books, 2007), 292.

(إلقاء عمل واقعي ووعي أن مسؤولية التصوف تغيير الاجتماع). وكذلك الآن يطلب التصوف تحديد الهدف وليس من مسؤوليته صالحة الفرد فحسب بل صالحة الاجتماع كتغيّر من نفسي إلى طبيعي وروحي إلى جسماني وتحتّث إلى عمال واقعي وسكوتي إلى عملي، لأن الربّ رب وإن نزل والعبد عبد وإن ترقى فلا يصير الرب عبدا وإن نزل ولا يصير العبد ربا وإن ترقى.

وعلى جميع العلماء ان يتسلخوا في المنهج الصوفية أو الطريقة وبها يرشدون الأمة ويقودونها إلى التوازن بين العمل الأخراوية والدينيوية. وكذلك أن يتخلق العلماء بأخلاق الكريمة والمحمودة ليكونوا أسوة حسنة لأمتهم حتى لا يظهر منها متطرفو الروحي (بيتعدون عن إجتماعية). ولذلك، اشتدت الحاجة إلى تحديد في تطبيق التصوف أو الطريقة ملائمة بحياتنا الآن. وكذلك، على جميع المسلمين أن يأخذوا إهتمامهم إلى الناحية الروحية كبيرا كما عملها المتصوفون، لأن ظهر التذوق العميق في عملية عبودية. ولكن هناك الإهتمام بأن العملية الصوفية لاتضائل المواد الاسلامية و الأعمال الدينيوية التي أمرها الإسلام واحتاجها الناس.

مراجع

- Abdullah, Amin. 2004. *Studi Agama Normatifitas atau Historisitas*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Al-Qusyairi, Ma'ruf Zariq, Ali Abd Hamid. *Ar-Risalah al-Qusyairiyah*. Beirut: Darul Khair.
- Baried, Siti Baroroh. 1985. *Pengantar Teori Filologi*. Yogyakarta: Badan Penelitian dan Publikasi, Seksi Filologi, Fakultas Sastra Universitas Gadjah Mada.
- Daulay, Saleh Partaonan. 2011. *Taj 'al-Salam Karya Bukhari Al- Jauhar Sebuah Kajian Filologi dan Refleksi Filosofis*. Jakarta: Puslitbang Lektur dan Khazanah Keagamaan Badan Litbang dan Diklat.

تجديد هدف الصوفية الإفرادية و الغيبية إلى الإجتماعية والتجريبية
في مخطوطة حقيقة المعرفة

- Fathurahman, Oman. 2015. *Filologi Indonesia Teori dan Kajian*. Jakarta: Prenadamedia Group.
- Hajjaj, Muhammad Fauqi. 2011. *At-Tasawwuf Al-Islami wal akhlaq*. terj. Kamran As'at Irsyady dan Fakhri Ghazali. Jakarta: Amzah.
- Khoiri, Alwan. 2014. *Integrasi Pengamalan Syari'ah dan Tasawuf*. Pascasarjana UIN Sunan Kalijaga.
- Lubis, Nabilah. 1996. *Naskah, Teks, dan Metode Penelitian Filologi*. Jakarta: Forum Kajian Bahasa & Sastra Arab.
- Masrukhin, Muhammad Yunus. 2015. *Biografi Ibn Arabi Perjalanan Spiritual Mencari Tuhan bersama Para Sufi*. Depok: Keira Publishing.
- Masyharuddin. 2007. *Pemberontakan Tasawuf Kritik Ibn Taimiyah Atas Rancang Bangun Tasawuf*. P Books: Surabaya.
- Muhammad Harun Salam. *Tahqiqun Nusus wa Nasyruha*. Kairo: Maktabah Khanji.
- Partanto Pius A. dan M. Dahlan A.. Tanpa tahun. *Kamus Ilmiah Populer*. Surabaya: Arkola.
- Rahman, Abdul. 2015. *Pendidikan Agama Islam*. Purwokerto: Universitas Jenderal Soedirman.
- Rahman, Dadang Abdu. 2003. *Pengantar Metode Penelitian*. Yogyakarta: Kurnia Kalam Semesta.
- Ratna, Nyoman Kutha. 2004. *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar.
- Rusli, Ris'an. 2013. *Tasawuf dan Tarekat Studi Pemikiran dan Pengalaman Sufi*. Jakarta: Rajawali Press. Basuni, Ibrahim. 1919. *Nasy'ah al- Tasawuf al-Islami*. Mesir: Dar al- Ma'arif.
- Sa'id Fahmi., Thalal Majdzub, *Tahqiqul Makhtutah Bainan Nazariyyah wat Tatbiq*. Beirut: A'limul Kutub.
- Sheikh, M. Saeed. 2016. *Rekonstruksi Pemikiran Religius dalam Islam*. Bandung: Mizan.
- Siraj, Said Aqil. 2006. *Tasawuf Sebagai Kritik Sosial Mengedepankan Islam Sebagai Inspirasi Bukan Aspirasi*. Bandung: Mizan.
- Tahzeh, Ahmad. 2009. *Pengantar Metode Penelitian*. Yogyakarta: Teras.
- Zahri, Mustafa. 1995. *Kunci Memahami Ilmu Tasawuf*. Surabaya: Bina Ilmu.